

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة -



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 35078403

رقم التسجيل: ط2: 35072558

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

شعبة: دراسات أدبية، تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

**المتعاليات النصية في قصيدة "في الوقوف بين**

**السموات ورأس الحسين" لـ"مظفر النواب"**

إعداد:

- عبد العالي صولي

- أحمد رزيق

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أ.د. بوضياف أحمد أمين	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د. بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر - أ -	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. طيهار نسيبة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024 م. 1446 / 1447 هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد (ة): عبد العالي بومولاي ..... الصفة: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف رقم: 209464227 .....

الصادرة بتاريخ: 08/08/2023 عن بلدية: عين الخنزيرة ولاية المسيلة .....

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة .....

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

المدغاليات النضية في قصيدة "الوقوف بين السماوات

ورأس الحسين" لـ مصطفى المنواب

أصبح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

فأشكر للمصادقة على إمضاء السيد: أ.ع  
بتاريخ: 2025 الموافق: 1/07/2025

إمضاء المعني

أ.ع



عن رئيس المجلس الشعبي  
وتفويض منه ملحق الإدارة  
بمحافظة مسيلكي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي  
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..... رَبِيْعَة أَحْمَد ..... الصفة: طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 2023/11/30 عن بلدية: بئر هوو ولاية المسيلة  
الصادرة بتاريخ: 2023/11/30  
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

المسائل النصية في تسمية الوخوف بين السمارات  
ورأس الحبيبة الملقب النواب

أصح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

2025 جويلية 03

المسيلة في : ...../...../.....

إمضاء المعني

من رئيس المجلس الشعبي البلدي  
ويتفويض منه العون المفضوض  
بوضياف صياح





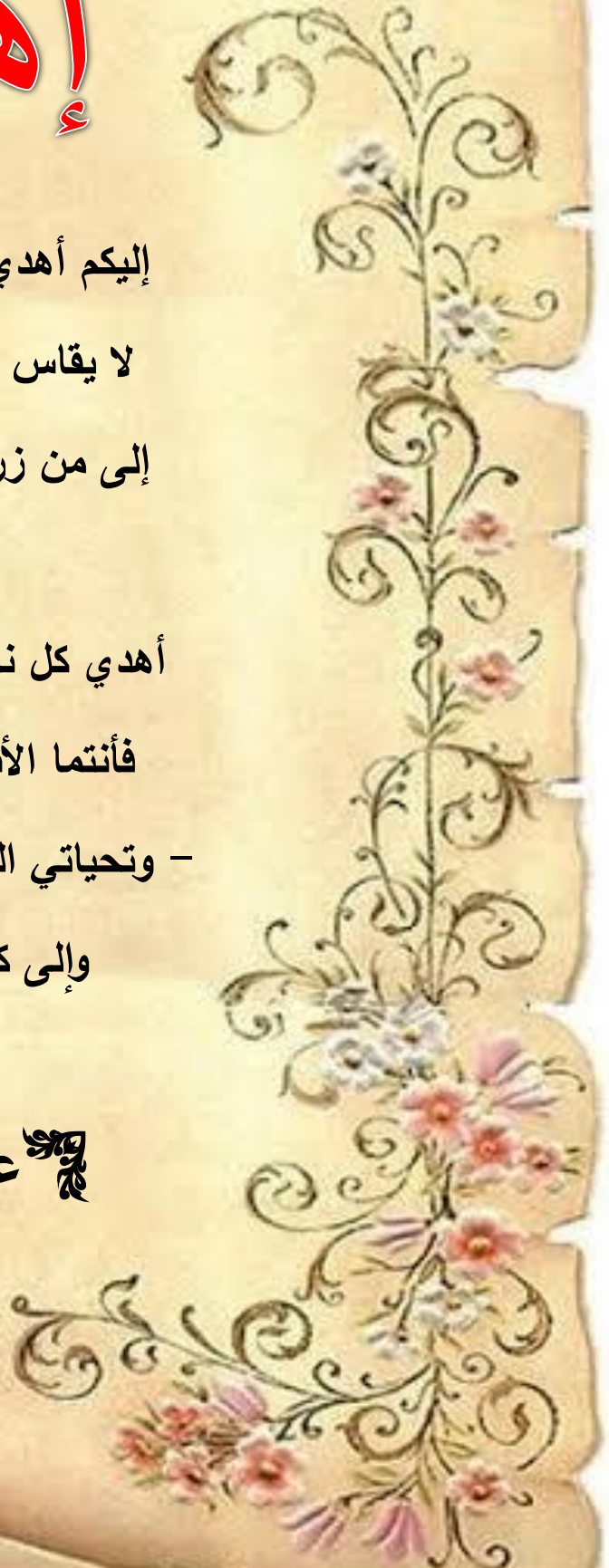


# إهداء

إليكم أهدي يا من علمني أن الحياة عطاء، وأن الحب  
لا يقاس وأن الأمان ليس مكاناً بل حضناً ....  
إلى من زرعاً في قلبي القيم، وفي عقلي الحلم،  
وفي طريقي النور....

أهدي كل نجاح، وكل فرح، وكل لحظة امتنان  
فأنتما الأصل والنبض، والدعاء الذي لا يخيب.  
- وتحياتي الخالصة لكل من رفاقنا وكان سندا لنا  
وإلى كل من ذكرهم القلب ونسأهم القلم.

عبد العالي صولي



# إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من كان  
له دور في دعمي ومساندتي خلال هذه الرحلة.  
هذا المشروع هو ثمرة جهد مشترك ....  
وأهديه لكم جميعاً تعبيراً عن امتناني وشكري العميقين.

أحمد رزيق

# شكر و عرفان

– في البدء نحمد الله عزّو جلّ أولاً ونشكره أن  
وقّنا لإنجاز هذا البحث.

– كما نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ

المشرف الدكتور: " بوديسة بولنوار " على كلّ

ما قدّمه لنا من توجيهات ونصائح قيمة.

– دون أن ننسى أيضا جهود أساتذتنا الكرام

بجامعة: "محمّد بوضياف بالمسيلة"، والذين

لم يخلوا علينا بشيء طيلة المسار.

فألف شكر لهم

M

# مقدمة



إن الحروف المكتوبة والكلمات الناطقة ليست مجرد رموز أو أصوات، بل هي مرآة لما يدور في أعماق النفس البشرية، فالكلمة المكتوبة قد تحمل بين سطورها حزناً دفيناً أو فرحاً عارماً، وقد تنتقل تجربة أو ذكرى لا تُنسى، أما الكلمة المنطوقة فهي تحمل نبرة الشعور، ودفء الصدق، ووقع الإحساس، فتصل إلى القلب قبل أن تُفهم بالعقل، وفي كليهما يجد الإنسان وسيلته للتعبير، ونافذته للتواصل، وجسره للعبور نحو الآخر، سواء كان ذلك الآخر قريباً يسمعه أو قارئاً غريباً يكتشفه بين الأسطر.

وهذا ماذهب إليه الشعراء الذين تغنوا بالشعر واعتبروه الملجأ الوحيد لتعبير عن خلجات النفس الذي يجمع بين اللغة والعاطفة ويصوغ التجربة الفردية أو الجماعية في قالب فني ينبض بالإحساس والمعنى، فقد كان الشعر لسان الشعوب ومرآة حضاراتها، يوثق مشاعرها، وانتصاراتها، وآلامها، ويعكس تطور ذوقها الجمالي والفكري، فقد تنوعت أشكاله وتطورت مدارسه بتطور المجتمعات، فلم تكن القصيدة الشعرية يوماً إنتاجاً معزولاً عن غيرها من النصوص، بل هي نتاج تفاعل حي مع التراث الشعري والأدبي والديني والفلسفي، وهو مايعرف في النقد الأدبي الحديث بالتناسل بالقصيدة كثيراً مااستدعي، نصوصاً سابقة لتبنى عليها أو تحاورها أو حتى تعارضها.

وفي ظل تطور الدراسات النصية وتحول الاهتمام من البنية الداخلية للنص إلى علاقاته الخارجية، برز مفهوم المتعاليات النصية كأداة نقدية حديثة تساهم في فهم أعمق للنصوص الأدبية، فقد أصبح النص يُنظر إليه لا ككيان مغلق، بل كفضاء مفتوح يتداخل فيه صوت الكاتب بأصوات أخرى، وتُستحضر فيه نصوص وتجارب وثقافات متعددة. وتُعد المتعاليات النصية تجلياً لهذا الانفتاح، حيث تلعب دوراً أساسياً في بناء المعنى وإغناء النص من خلال تفاعله مع نصوص وسياقات سابقة أو موازية. وعلى نتيجة هذا الأخير أردنا أن نعالج وندرس

أهم ماجاء من متعاليات نصية في قصيدة: "في الوقوف بين السماوات لرأس الحسين" ل: "مظفر النواب".

ويهدف دراستنا هذه لبيان أبرز المفاهيم التي انبثقت عن النقد النصي المعاصر، وكل مايتجاوز البنية السطحية للنص ليحيل الى أبعاد دلالية ورمزية، وتمثل تجلياتها في التناص. وللوصول إلى هذا الهدف تعرض طريقنا السؤال التالي:

"كيف تمظهرت المتعاليات النصية في قصيدة: "في الوقوف بين السماوات لرأس الحسين" ل: "مظفر النواب"؟

سؤال انبثق تحته عديد الأسئلة الفرعية نذكر منها:

- ماهو مفهوم التناص وأشكاله؟

- ماهو مفهوم النص وأقسامه؟

ومن الأسباب التي جعلتنا نعالج هذا الموضوع ونطرح هذه التساؤلات هو أن: الموضوع يساهم في تعميق الفهم حول قضية المتعاليات النصية، ولارتباط الموضوع بقضايا راهنة في الواقع تخص المجتمع و كذا لاهتمامنا بهذا الموضوع والرغبة في البحث فيه، ولقلة الدراسات السابقة للقصيدة.

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات وفك الغموض عن بحثنا هذا، اعتمدنا على خطة بحث تشكلت من مقدمة كانت بمثابة مدخل للموضوع ثم فصلين: جانب نظري وجانب تطبيقي وخاتمة.

فالفصل الأول كان نظريا يتكون من مبحثين المبحث الأول درسنا فيه مفهوم التناص وأشكاله والمبحث الثاني اندرجت تحته ثلاثة مطالب عالجا فيها مفهوم النص ومفهوم المتعاليات النصية وأقسامها.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تطبيقية يندرج تحت مبحثين، عالجا في المبحث الأول تجليات المتعاليات النصية في قصيدة الوقوف بين السماوات لمظفر النواب، ومبحث ثان عالجا فيه حضور التقاليد الشعرية في القصيدة، أما بالنسبة للخاتمة بمثابة محطة أخيرة رصدنا فيها أهم نتائج البحث.

وبما أن كل دراسة علمية لا بد من أن تتكىء على منهج معين، فقد اتخذنا من المنهج التاريخي سبيلا لتتبع تطور المصطلح، ومن المنهج البنوي سبيلا لكشف المتعاليات النصية داخل القصيدة.

أما المصادر والمراجع التي كانت سندا لنا في جلب المعلومات كانت كثيرة، نذكر منها: كتاب "مملكة النص" لـ: محمد سالم، وكتاب "تحليل الخطاب الشعري" لـ: "محمد مفتاح" وكتاب "نظرية النص الأدبي" لـ "عبد المالك مرتاض".

ولأن لكل عمل صعوبات، فمن بين الصعوبات التي واجهناها هي: اتساع موضوع البحث، وجمع المعلومات وكذلك صعوبة تحليل قصيدة الوقوف بين السماوات لرأس الحسين باعتبارها قصيدة ليس لها دراسات سابقة. لكن رغبتنا في دراسة الموضوع وكذا مختلف الارشادات والتوجيهات جعلتنا بفضل الله عزوجل، نتغلب على هذه الصعوبات.

وفي الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل لكلّ من ساعدنا في إتمام هذا البحث، نخصّ بالذكر الأستاذ المشرف الدّكتور: " بوديسة بولنوار" الذي لم يبخل علينا من بحر علمه، فكان خير مرشد و معين، فجزاه الله خير الجزاء ونفع به وبعلمه الغزير.

# الفصل الأول



- من التناص إلى المتعاليات النصية -

المبحث الأول: التناص.

- تعريف التناص.

- أنواع التناص.

المبحث الثاني: المتعاليات النصية.

- تعريف النص.

- تعريف المتعاليات النصية.

- أنواع المتعاليات النصية.

## المبحث الأول: التناص

### 1- تعريف التناص:

إن الساحة الأدبية قد درست وطرحت الكثير من القضايا النقدية وتراوحت في اهتمام النقاد في بعض المسائل والقضايا من بينها قضية "التناص"، حيث شهد هذا المصطلح تعددا كبيرا في رصد مفهومه، وتطورا واسعا نظرا لتجدده، كونه متعلقا بما يحدث من تطور على مستوى النصوص الإبداعية.

وسنحاول في هذه الدراسة تتبع وشرح مفهوم التناص لغة واصطلاحا، وكل متعلقاته في هذا الفصل من المذكرة.

### 1-1- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور:

"النص والنصيص: السير الشديد والحث ولهذا قيل: نصص: النص: رفعك الشيء: نص الحديث ينصه نصا: رفعه. وكل ما أظهر فقد نص وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا انص للحديث من الزهري، أي أرفع له وأسند يقال: نص الحديث إلى فلان، أي رفعه، وكذلك نصصته إليه، ونصت الطبيعة جيدها: رفعته، ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والوضوح"<sup>1</sup>

لم تتناول المعاجم العربية مفهوم التناص كمصطلح نقدي له أصوله ومدلوله المرتبط بالأدب والنقد، ولعل إسناد الحديث، رفعه فلان إلى فلان هو من أقرب المعاني الواردة لمفهوم التناص حيث أن النص هو المجال المستهدف في التناص وعلاقته بالنصوص الأخرى.

<sup>1</sup> ابن منظور ، لسان العرب، تح : عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب عبد الله ، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، دط، القاهرة، مصر، 1919، ص 441.

1-2- اصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف التي حاولت أن تعطي مفهوما للتناص، نذكر منهم:

لقد قامت جوليا كريستيفا بتعريف مفهوم التناص في كتابها عن السيميوطيقا ميزته جذريا بكونه موضوعا قائما بذاته، يمكن التعرف عليه بسهولة أو اكتشافه. وبالنسبة لها فالتناص هو:

"تحويل للنصوص أي أنه، في فضاء نص عدد من الملفوظات مستمدة من نصوص أخرى تتقاطع وبلغى بعضها البعض".<sup>1</sup>

وتعني بهذا أنه النص مجال تبادل ثابت بين مقاطع تعيد توزيعها الكتابة عندما تبني نصا جديدا انطلاقا من نصوص سابقة، تم هدمها وأعيد استخدامها، كما اقترحت تحديدا جديدا للمفهوم، فكتبت بأن: "التناص هو إبدال لنسق العلامات أو أكثر بآخر"<sup>2</sup>

وهنا جوليا كريستيفا وضعت التناص في مقابل موضوع المناص مثله في ذلك مثل النص غير المنتهي دائما، حيث المعنى يكون أساسا متذبذبا وغامضا، في مقابل العمل المنتهي، وحيث الدلالة تكون محددة بدقة متناهية.

بعدها قدمت جوليا هذا المصطلح للدراسات النقدية توالى الأبحاث المرتبطة بهذا المفهوم على الرغم من تعددية المسميات، فهو "تخارج نصي" لدى "يوري لوتمان"، و"تحويل" أو "تمثيل" عند "لوران جيني" أما "جيرار جنيت" فقد أطلق عليه تسمية "التعالي النصي" أو "التداخل النصي".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نتالي بيقي غروس، تر: عبد الحميد بورايو، مدخل إلى التناص، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2012، ص 14.

<sup>2</sup> نتالي بيقي غروس، تر: عبد الحميد بورايو، مدخل إلى التناص، المرجع السابق، نفس الصفحة.

<sup>3</sup> عبد الله سعيد البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي أنموذجا، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 20.

"وسرعان ما انتشر مصطلح "التناص" بين الدارسين، وتوعدت حدوده، وتفرعت آلياته، وتشعبت أشكاله، ويمكن عرض أهم التعاريف فيما يلي :

"ريفاتير" أكد أن التناص هو: دلالة الكلمات على أشياء مختلفة، وبدل في المستوى السيميولوجي على نصوص أخرى ويحيل عليها.

أما "بارت" فرأى أن التناص هو: إعادة النص لتوزيع اللغة، فكل نص ليس إلا نسيجاً جديداً من استشهادات سابقة.

نجد أيضاً "بورو" الذي عرّف التناص على أنه : "استعمال نص لنص آخر".

أما "هامون" فرأى أن التناص هو: المفهوم الذي يشكل جسراً بين الخطاب الأدبي ومرجعياته، فهو المستودع الذي يفتح النص على روافده، وهو مركز التوافقات الأيديولوجية في النص، وهو الوسيط الذي يجمع النص الأدبي وباقي العناصر الخارجة عنه عن طريق ذلك التقاطع التنظيمي في المتتالية السيميوطيقية، وهو ما يسمى بـ (الأيديولوجيم) الذي يسري في بنية النص ويعطيه نسقيته التاريخية والاجتماعية.<sup>1</sup>

نجد أيضاً "جيني" الذي حدد مفهوم التناص في كتابه "استراتيجيات الشكل": " التناص بوصفه تحويلاً وتمثيلاً لعدة نصوص يقوم بها نص مركزي يحتفظ بزيادة المعنى".<sup>2</sup>

أما "جيرار جنييت" فقد ذكر: "أن التناص محاولة دراسة العلاقة بين النصوص المكونة لنص معين".<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> محمد السالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السيميائي للنص البلاغي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2007، ص124-125 .

<sup>2</sup> محمد السالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السيميائي للنص البلاغي، المرجع السابق، ص50.

<sup>3</sup> محمد السالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السيميائي للنص البلاغي، المرجع السابق، نفس الصفحة.

أما "ميشال فوكو" فيؤكد في مفهومه للتناص: "أنه لا وجود لما يتولد من ذاته، بل لما يتولد من حضور أصوات متراكمة متسلسلة ومتتابعة، وهكذا فإن التناص عنده يتصل بعمليات الامتصاص والتحويل الجذري أو الجزئي بعدد من النصوص الممتدة بالقبول أو الرفض في نسيج النص الأدبي المحدد".<sup>1</sup>

ونجد "دومنيك مانجينو" في دراسته "مدخل إلى مناهج تحليل الخطاب" يقترح نوعا من التبسيط للمفهوم، ويحدد مصطلح التناص: "بأنه مجموع العلاقات التي تربط نسا ما بمجموعة من النصوص الأخرى، وتتجلى من خلاله"<sup>2</sup>.

فالتناص عنده ملاحظة القارئ لعلاقات بين عمل أدبي وأعمال أخرى سابقة أو لاحقة عليه، ثم يرى أن التناص إنما هو "الآلية الخالصة للقراءة الأدبية، إذ هي وحدها فقط التي تنتج الدلالة في الوقت الذي تستطيع فيه القراءة السطرية المشتركة بين جميع النصوص أدبية كانت أو غير أدبية تنتج غير المعنى".<sup>3</sup>

أما "مارك آنجينييو" فقد عرف التناص بقوله: "هو التقاطع داخل نص لتعبير (القول) مأخوذ من نصوص أخرى، أو هو النقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة".<sup>4</sup>

ومن جهة أخرى نجد الدراسات العربية الرائدة التي حاولت أن تعطي مفهوما للتناص وهذا ما أراد أن يقدمه كل من "محمد مفتاح" وغيره من أدباء العرب في دراساتهم وأبحاثهم:

ف نجد أن "محمد مفتاح" قد عرّف التناص بأنه: "تعلق (دخول في علاقة) نصوص مع

---

<sup>1</sup> محمد السالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السيميائي للنص البلاغي، المرجع السابق، ص50.

<sup>2</sup> عبد الله سعيد البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي أنموذجا، المرجع السابق، ص21.

<sup>3</sup> عبد الله سعيد البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي أنموذجا، المرجع السابق، نفس الصفحة.

<sup>4</sup> عبد الله سعيد البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي أنموذجا، المرجع السابق، ص50.

نص حدث بكيفيات مختلفة".<sup>1</sup>

ومن جهة أخرى نجد أيضا "جاسم عاصي" يحدد مفهوم التناص بأنه: "تشظي المعرفة بالموروث في جسد النص على شكل علامات وإشارات تشير إلى بنية حدث، وبمجموع الإشارات تكمن صيرورة الحدث الرئيسي وكيته".<sup>2</sup>

ويرى "خليل موسى" أن التناص: "تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة تشكيلا وظيفيا، فيغدو النص المنتاص خلاصة لعدد من النصوص التي أمحت الحدود بينها".<sup>3</sup> مايمكننا استنتاجه في الأخير أن مصطلح التناص له عدة مفاهيم اختلفت باختلاف رؤى وتصورات أعلام النقد والأدب سواء عند أعلام الغرب أو عند أعلام العرب فكل منهما أعطى له مفهوما خاص، لكن بالمعنى العام يمكن القول أن التناص هو عملية تعالق بين مختلف النصوص.

## 2- أنواع التناص:

يتجلى التناص في النصوص الأدبية في عدة أشكال مختلفة، حيث اختلف النقاد في ضبطها، فالتناص يتخذ عدة أشكال في التفاعل، يحقق من خلالها تداخل نصوص سابقة في نص جديدة، وسنقوم فيما يأتي بعرض بعض الأشكال:

### 2-1- التناص في الشكل والمضمون:

أشارت "كريستيفا" إلى شكلين للتناص هما: التناص على مستوى الشكل وعلى مستوى المضمون، والمعهود أن التناص يكون على مستوى البنيات الداخلية للنص أي مضمونه، لكنها

<sup>1</sup> عبد الله سعيد البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي أنموذجا، المرجع السابق، ص28.

<sup>2</sup> عبد الله سعيد البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي أنموذجا، المرجع السابق، نفس الصفحة.

<sup>3</sup> عبد الله سعيد البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي أنموذجا، المرجع السابق، نفس الصفحة.

برهنت من خلال دراستها على أن التناص يكون أيضا على مستوى معمارية النص.

#### أ- على مستوى الشكل:

الشكل هو ذلك القالب الذي يظهر من خلاله النص للقارئ ويحدد هويته مثل: الزاوية، القصيدة، القصة .... فالمضمون لا يكون إلا بوجود شكل يحتويه حيث "لا يوجد مضمون خارج الشكل، بل أن الشكل هو هادي المتلقي للتحديد النوع الأدبي، ولإدراك التناص، وفهم العمل تبعا لذلك"<sup>1</sup>.

ومنه فإن المضامين تفقد هويتها النصية خارج قوالبها الشكلية، لذلك لا يمكننا إذا استبعاد الشكل من الدراسات التطبيقية النظرية للتناص.

#### ب- على مستوى المضمون

وهو أن يقوم المؤلف بصياغة النصوص السابقة بأسلوبه الخاص، فيأخذ روح الفكرة ويسقط لمستته الإبداعية عليها، فينصهر النص السابق في النص اللاحق، مع محافظة الفكرة الأساسية على أسبقيتها في الوجود.

"فنرى الشاعر يعيد إنتاج ما تقدمه، وما عاصره من نصوص مكتوبة وغير مكتوبة، أو ينتقي منها صورة، أو موقفا دراميا، أو تعبيراً ذا قوة رمزية"<sup>2</sup>

أي اشتغال المرجعيات الفكرية لدى المبدع يوول لإنتاج نص غني بالمعارف القبلية التي نهل منها المؤلف، وتسليط الضوء على هذه المرجعيات، وتحديد مصادرها هو روح فكرة التناص بمفهومها المعاصر.

<sup>1</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص130.

<sup>2</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المرجع السابق، ص130.

2-2- التناص المباشر:

"قد يستخدم المؤلف في عمله الأدبي مجموعة من المصطلحات مثل: الاقتباس والتضمين والاستشهاد ... وغيرها على أنها نماذج من التناص يستحضرها الكاتب إلى نصه الأصلي لوظيفة فنية أو فكرية منسجمة مع السياق الروائي أو السياق الشعري، سواء كان هذا التناص نصا تاريخيا أم دينيا أم أدبيا، وهذا ما ندعوه بالتناص المباشر، إذ يقتبس النص بلغته التي ورد فيها مثل الآيات والأحاديث والأشعار والقصص"<sup>1</sup>

أ- الاقتباس:

النصوص المقتبسة في النصوص هي: تلك النصوص التي ترد ضمن الكلام من غير الدلالة عليها، ودون الإحالة إلى مصدرها، فتكون متناغمة مع سياق الكلام ودلالته، ولا يقتصر الاقتباس على الآيات القرآنية والأحاديث الدينية فقط، كما هو شائع في النقد العربي، بل يشمل الآيات والأحاديث والأقوال... وغيرها، يقال في الاقتباس: "اقتبسته علما أي جئته به"<sup>2</sup>.

إذا الاقتباس هو: علاقة توجد بين النص الحاضر (الجديد) والنص الأصلي (القديم) فيسير النص القديم على منوال النص الجديد على سبيل المحاكاة، فتغيب ملامحه في نسيج النص الحاضر.

ومثال ذلك من حضور النص القرآني في كتابات "أحمد بهجت" قوله: "بأنهم حمير، بينما الحمير أذكى من أذكياهم بكثير، وأنت بنا وبهم بصير"<sup>3</sup>.

فقد استمد صيغته هذه من الآية القرآنية من سورة الحديد، التي يقول فيها الله تعالى:

<sup>1</sup> أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2000، ص 20.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 3510.

<sup>3</sup> سندس كرد ابادي، الأدب الفكاهي وأساليبه التعبيرية في قصص "أحمد بهجت"، جامعة طهران، إيران، 2017، ص 25.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْلَمُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>1</sup>

فالكاتب اقتبس شيئاً من القرآن، وأورده في كلامه بما يخدم معناه وصورته الفنية.

### ب-التضمين:

يقول ابن منظور: "ضمن الشيء الشيء: أودعه إياه، كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر"<sup>2</sup> والتضمين هو أن يضمن الشاعر أو الناثر في نظمه شيئاً من شعر غيره بلفظه ومعناه، أو الحكمة والأمثال، وحتى الآيات، والأحاديث ... "وليس التضمين بعيب، وقال ابن جني: هذا الذي رآه أبو الحسن من أن التضمين ليس بعيب مذهب تراه العرب وتستجيره..."<sup>3</sup> وهومن التقنيات المستساغة في الأدب، وهي مهارة معروفة منذ القدم.

### ج-الاستشهاد:

يقول الفيروزبادي: "الشاهد خير قاطع، واستشهده سألته أن يشهد"<sup>4</sup>، والاستشهاد هو إيراد ببعض الآيات والأحاديث، والأقوال الموثوقة، لإثبات أو نفي قضية مادار حولها سجال، ليقطع ذلك الشاهد الشك باليقين ويكون الفصل بين الصحيح من الأمور وخاطئها، فالاستشهاد هو البرهنة على ما يذهب إليه القائل وإقامة الحجة عليه.

### 3- التناص غير المباشر:

يعد التناص غير المباشر من أعقد أنواعه، "حيث تتناص فيه الأفكار، وتستنتج استنتاجاً من النص الحاضر، فستحضر فيه الذاكرة التاريخية، والدين، والمورث الأدبي وكذلك الأسطورة

<sup>1</sup> سورة الحديد، الآية: 4.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 2610.

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 2611.

<sup>4</sup> الفيروز آبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم لعرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 2005، مادة "ش ق د".

بروحها أو معناها لا بحروفها أو لغتها وتفهم من خلال رمزية النص وإشارته<sup>1</sup>.

وللتناص غير المباشر أربعة روافد تناصية يستلهم منها أشكاله (التناص التاريخي، التناص الديني، التناص الأدبي، التناص الأسطوري) وهي كالتالي:

#### أ- التناص التاريخي :

ونعني بالتناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنقاة مع النص الأصلي للرواية تبدو مناسبة ومنسجمة لدى المؤلف مع السياق الروائي أو الحدث الروائي ويعرّف التاريخ بأنه ماضى من أحوال الناس وأخبارهم، ويعرف أيضا بأنه "جمع الوثائق"<sup>2</sup>. حيث تعتبر مدلولات الأحداث التاريخية بما تحمله مصدر تراثي مهم.

وهذا ما يذهب إليه ابن خلدون حيث يقول: "التاريخ هو خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم"<sup>3</sup>. إذ يستدعي المبدع التاريخ ليكون مرجعية أساسية يبني من خلالها نصه الأدبي، في حين يعتبر الخطاب الأدبي شاهدا نصي يؤرخ للحوادث الكونية، ويحفظ الذاكرة الانسانية.

#### ب- الدين

الدين هو تلك العلاقة الروحية التي ترتبط الانسان بخالقه، ويعرف بأنه: "فلسفة الطفولة البشرية"<sup>4</sup>.

فللأدب علاقة وطيدة بالدين خاصة فيما يخص علاقته بالنص الابداعي، والفعل النقدي، فقد وظفت المعطيات الدينية في الخطاب الأدبي منذ العصور الأولى، لتبلور الفكر الانساني

<sup>1</sup> أحمد الزغبى، التناص نظريا وتطبيقيا، المرجع السابق، ص20.

<sup>2</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1982، ص928.

<sup>3</sup> ابن خلدون، المقدمة، تر: سهيلة زكار، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، دط، بيروت، 2001، ص46.

<sup>4</sup> مصطفى الحواتي، التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2003، ص19-20.

"كالإلياذة" عند الإغريق، والتي وظفت فيها الإله "هوميروس"، إلى غاية نزول القرآن الكريم، وتضمن آياته وتشريعاته عن طريق خاصية الاقتباس في معظم نصوص الأدب العربي.

### ج- الأدب:

الأدب هو أحد أشكال التعبير الانساني، وهو ذلك الفن الذي يأخذ من الواقع والإنسان موضوعا له، فيصور الأفكار، والنظم، والعلاقات الاجتماعية في قالب تعبيرى وجمالى. ولما كان الأدب مرآة تعكس الواقع كان لزاما على المبدع في مجال الأدب، صياغة أعماله الأدبية وفق علاقة تبادل بين تلك الخطابات التي تناول أفكارها، وتعرض لخلقها الفنى قديما وحديثا، حيث يجد فيها مصدرا للمحاكاة، وتوليد الأفكار بأسلوب مبتكر وجديد فيحمل النص الحاضر روح مؤلفه بالإضافة إلى كونه غنيا بالثراء الفكرى للخطابات المتداخلة فيه.

### د- الأسطورة:

تمثل الأسطورة نظرة المجتمعات القديمة في عملية تشكل الكون وتعرف بأنها: "الجزء الناطق من الشعائر أو الطقوس البدائية".<sup>1</sup>

فهى تراث فكر إنسان ما قبل التاريخ، كما أن الأسطورة ترتبط بالأدب ارتباطا وثيقا، حيث ألهمت الأساطير، الأدباء والشعراء من خلال إمدادهم بأفكار خلاقية، والأدب من خلال توظيف العنصر الأسطوري يتسنى له محاكاة الواقع، وإبراز مشكلات وقضايا المجتمع التي يطرحها العصر. وبذلك أصبح الأدب جزءا لا يتجزأ من الأسطورة والعكس صحيح.

<sup>1</sup> محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربى المعاصر، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر ، 1981، ص 288.

## المبحث الثاني: المتعاليات النصية

### 1- تعريف النص

#### 1-1- لغة:

لتعريف النص لغة وجب البحث عن الصيغة التي ورد عليها في مختلف المعاجم العربية تناولت المعاجم العربية والتي نذكر منها ما ماورد في "لسان العرب":

"نصص: النص: رفعك الشيء، نص الحديث إلى فلان، أي رفعه، ووكذلك نصصته إليه"<sup>1</sup>

ومن ذلك مانجده في أساس البلاغة:

"يقال نصص الماشطة تنص العروسة فتقدها على المنصة، وهي تنصها أي ترفعها، وانتص السنام: ارتفع وانتصب، ومن المجاز؛ نص الحديث الى صاحبه، قال: ونص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه ونص فلان سيدا: نصب

قال حاجز بن جعيد الأزدي:

أن قد نصصت بعدما شبت سيداً  
تقول وتهدي من كلامك ما تهدي

ونصصت الرجل إذا أحفيته في المسألة ورفعته إلى حد ما هنده من العلم حتى استخرجته. وبلغ الشيء نصه أي منتهاه"<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 441.

<sup>2</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ج2، 1998، ص 635-636

أما في المجال اللغوي العربي فيرى عبد الملك مرتاض أن "الأصل في مدلول الوضع اللغوي للنص هو: الرفع والإظهار وبلوغ الغاية في الشيء، ولم تعثر على نصوص شعرية أو نثرية موثوقة تفيد المعنى المتداول على عهدنا هذا إلا ما كان أورده ابن منظور من أن الفقهاء كانوا يقولون "نص القرآن ونص السنة"، أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام تلاحظ على قول عبد الملك مرتاض أنه اكتفى بالتعريف اللغوي الذي أورده صاحب لسان العرب ولم يتجاوز الدلالة المعجمية.

ولم يتوقف عبد الملك مرتاض عند الأصل اللغوي كما أورده ابن منظور في لسان العرب، بل اجتهد في بحث تجليات المفهوم، وقد توقف عند أبي عثمان الجاحظ الذي أورد فكرة المفهوم أي دلالاته دون توصيف لها مدمجاً إياها بمفهوم الكتابة والبيان وقد حاولنا أن نعثر على ذكر للفظ النص في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم يفض بنا إلى شيء، إلا ما ذكر أبو عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه الحيوان من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل والتقييد والتدوين والتخليد لا بالمفهوم الحديث للنص.<sup>1</sup>

## 1-2- اصطلاحاً:

لقد تعددت مفاهيم "النص" بين النقاد فكل منهم أعطى تعريفاً خاصاً حسب معرفته ورأيه ولعل المتتبع لمصطلح "النص" *texte* "يلحظ بأنه ينطوي على مفاهيم عديدة تعكس توجهات أصحابها.

فالمفهوم الشائع للنص أنه شكل لغوي يمتاز بطول معين كأن يكون قصة أو رواية أو مقامة أو معلقة، أو كتاباً. ولكن الفكر النقدي المعاصر ضبط هذا المفهوم ولم يربطه بالقياسات الشكلية الخارجية حيث يرى أن النص يمكن أن يتطابق مع جملة كما يمكن أن يتطابق مع

<sup>1</sup> حسين خمري، نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان،

كتاب كامل ويعرف باستقلاليته وانغلاقه ... ويشكل نظاماً مختلفاً عن النظام اللغوي ولكنه يوجد في حالة تعالق علاقة تواجد وعلاقة مشابهة.

ف نجد في المفهوم "اليالمسلافي" أن النص هو نظام إحالي، لأنه يأتي في الدرجة الثانية بالقياس إلى نظام الدلالة . أي النظام اللغوي. وهو ما يعني أن النص نظام لغوي يتجاوز الدلالة المعجمية البسيطة ونموذج التواصل اليومي. وهذا التعريف للنص استقلالية وانغلاق يتوافق مع تعريف النحاة العرب القدامي للجملة التي يعرفونها بأنها الكلام الذي يحسن الوقوف عنده . أي أن مفهوم النص يتوافق مع مفهوم الجملة.<sup>1</sup>

ومن جهة أخرى يعرف "بارت" النص بقوله: "إن الدراسة المعجمية للكلمة تكشف أنها تدل على النسيج، ومن هنا يمكن أن نقول إن نسج الكلمات يعني تركيب نص ... إنه نسيج من الكلمات، ومجموعة نغمية وجسم لغوي . وهذا التعريف اللغوي لا يعطي صورة عن المفهوم، لذلك نجد أن بارت يعود إلى المفهوم ويعرفه في إطار السيميائيات إذ يرى أن النص نسيج من الدوال التي تكون العمل، لأن النص هو التساوي مع اللغة ذاتها، وأنه من داخل اللغة يجب أن تقاوم اللغة وأن تحول، ليس بواسطة الرسالة التي تحملها والتي استعملتها كأداة، ولكن عن طريق اللعب بالكلمات التي هي مسرح لها ، فرولان بارت حين يعلل مفهوم النص تعليلا طريفا فيرى أن أصل النص هو: "النسج". فإن النص هو نسج أنيق من الألفاظ الصامتة التي تحتل المعاني في ذاتها، فهو كتابة سحرية، وهو "نسج الألفاظ بجمالية الانزياح، وأناقة النسج، وعبقرية التصوير"<sup>2</sup>

"عبد الملك مرتاض" أيضا يذهب إلى الفكرة نفسها التي طرحها "رولان بارت" حيث يرى أن "النص مثلاً في أصل الاشتقاق في اللغة الفرنسية يعني "النسج" فكأنه نسج للكلام الناشئ

<sup>1</sup> حسين خمري، نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، المرجع السابق، ص 43-44.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2010، ص 46-47.

عن فعل الكتابة التي تشبه في بعض وجوها عملية الناسج حين ينسج .. وهذا البحث في أصل الكلمة في اللغة الفرنسية، وفي الكثير من اللغات الأوروبية الأخرى له نفس الجذر اللغوي ونفس الدلالة، بما في ذلك بعض اللغات السلافية<sup>1</sup>

ويطرح " فان دايك" فكرة "النص" باعتباره متتالية من الجمل، وهذا يعود إلى تأثره بالطرق الإجرائية التي اقترحها النحو التوليدي، حيث يقول: "إن النص باعتباره موضوع نظرية اللسانيات فإننا نعتبره متتالية من الجمل بالدرجة الأولى. وهذا التعريف بالغ التجريد وهو لا يفرق بين النص والجملة. ولكن عن طريق مفهوم الانسجام يمكن ربط هذه الجمل وإعطائها شكل النص وبالتالي فإن الجمل المكونة للنص يجب أن ترتبط في كل ما له دلالة، وفي الحالة المعاكسة فإننا نحصل على اللامعنى أو على الأقل جزئياً أو نحصل على خطابات مختلفة. ومن هنا يفترض الانسجام مجموعة من الشروط الدلالية. ومثله مثل النحوية، وتعريف النصية بمفهوم الانسجام هو تجريد نظري وبالتالي تعميم. إن الانسجام في هذا السياق يعتبر الضامن الأساسي لمفهوم النص وهو ما يفرقه عن المتتاليات الجمالية التي تفتقر إلى هذه الخاصية. ويقرب مفهوم الانسجام من مفهوم البنية التي هي خاصية النص، إذ يوضح ذلك قائلاً إن مفهوم النص يقترح عملية صناعة تنتج إنتاجاً يكتسب وحدة ما، أي انسجام للبنية. وبهذا فإن البناء هو الذي يحدد هوية النص ويكسبه هذه الصفة<sup>2</sup>.

نجد أيضاً "شلوميت" التي تعرف مصطلح النص "بمعنى الخطاب الشفوي أو الكتابي أو بمعنى آخر هو ما نقرأ" وفي النص لا تتجلى لنا القصة مرتبة كرونولوجيا من حيث أحداثها، كما أن صور الشخصيات ومميزاتها، وبقية عناصر مضمون الحكى تبدو لنا مصفاة من خلال زاوية الرؤية أو التبشير. ولما كان النص هو الخطاب المكتوب فهذا يستدعي من يقوم بكتابته،

<sup>1</sup> حسين خمري، نظرية النص، المرجع السابق، ص 44.

<sup>2</sup> حسين خمري، نظرية النص، المرجع السابق، ص 50-51.

وفعل أو عملية الإنتاج هاته هو ما تسميه بالردة. ومن خلال مظاهر الحكى الثلاثة (القصة - النص - السرد) فإن النص هو ما يتعامل معه القارئ. إنه مركزي من خلال مضمون الحكى والثاني من خلال إنتاجه.، وهذا ماذهب إليه "فاولر" في كتابه (اللسانيات والرواية) حيث يقول: إن النص يعني البنية السطحية النصية، الأكثر إدراكا ومعاينة...، وعند اللساني هذه البنية هي متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها تشكل استمرارا وانسجاما على صعيد تلك المتوالية<sup>1</sup>

ومن خلال ماذهب إليه "فاولر" يظهر لنا أن النص يؤدي وظيفة الفهم من خلال مستويين هما:

أ- المكونات السطحية التي تمثل علامات لغوية تربطها علاقات نحوية لتشكيل المعنى التي تتمثل في العلاقات النحوية التي تشكل لنا المعنى.

ب- المكونات العميقة التي تمثل التصورات تربطها علاقات دلالية وهي تحتاج إلى معرفة واسعة فالنسبة إلى اللسانين شكل لغوي تكون وفق قواعد محددة، وتتجه نظرة البحث اللغوي في مستوى النص إلى فاعلية أوجه الإطراد التي تتربط وفقها العناصر اللغوية من أنماط متغايرة في مقامات مختلفة في النصوص.<sup>2</sup>

ونجد كذلك مصطلح النص قد ورد في الدرس العربي حيث اختلفت مفاهيمه هو الآخر باختلاف التوجهات:

وهذا ما أشار إليه " محمد فاتح " أن للنص تعاريف عديدة تعكس توجهات معرفية ونظرية ومنهجية مختلفة فهناك التعريف البنيوي، وتعريف اجتماعيات الأدب والتعريف النفساني الدلالي،

---

<sup>1</sup> سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 12.

<sup>2</sup> نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، علم الكتب الحديث للنشر، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص 43.

وتعريف اتجاه تحليل الخطاب و أمام هذا الاختلاف فإنه لا يسعنا إلا أن نركب بينها جميعاً  
لنستخلص المقومات الجوهرية الأساسية التالية:

- النص مدونة كلامية، يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسماً أو عمارة  
أو زياً... وان كان الدارس يستعين برسم الكتابة وقضائها وهندستها في التحليل.

- النص حدث : أن كل نص هو حدث يقع في زمان ومكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة  
مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي.

- المتلقي تواصلية: يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب الى المتلقي.

- النص تفاعلي: الوظيفة التواصلية - في اللغة- ليست هي كل شيء، فهناك وظائف أخرى  
للنص اللغوي، أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ  
عليها.

- النص كيان مغلق: ونقصد انغلاق سمته الكتابية التي لها بداية ونهاية، ولكنه من الناحية  
المعنوية هو توالدي، فالحدث اللغوي ليس منبثقا من عدم وإنما هو متولد من أحداث تاريخية  
ونفسانية ولغوية وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له.

فالنص إذن، مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة.<sup>1</sup>

ومن جهة أخرى نجد تحت نظرية النص التوضيح الآتي:

"تتظر نظرية النص إلى النص بوصفه وحدة كلامية تامة، مستقلة نسبياً يحققها المتكلم بهدف  
معين وفي إطار ظروف مكانية وزمنية محددة، ويفرق بينها مجرد توال لأي عدد من الجمل"

<sup>1</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المرجع السابق، ص 119-120.

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن النص وحدة من الكلام، تأتي مستقلة نسبياً تتحقق من طرف المتكلم بهدف معين حسب ظروف مكانية وزمنية حيث يفرق بينها مجرد توال لأي عدد من الجمل.

وقد أعطى "ز،س،هاريس" مفهوماً خاصاً للنص وذلك من خلال عمله "تحليل الخطاب" فالنص عنده "هو تتابع من جمل كثيرة ذات نهاية".

وفي السياق نفسه نجد "هبلش" الذي يعرف أن النص "هو تتابع متماسك من الجمل على نحو أدق من الوحدات النصية، وقد تطورت التعريفات المختلفة للنصوص على أساس أوجه فهم مختلفة للمتماسك النصي".<sup>1</sup>

كما عرف "شميث" النص قائلاً: "النص هو كل جزء لغوي منطوق من فعل التواصل في حدث التواصل، يحدد من جهة الموضوع، ويفي بوظيفة تواصلية يمكن تعرفها أي يحقق كفاءة إنجازية يمكن تعرفها". ومن تعريف شميث يتضح أن النص يفهم قبل أي شيء على أنه الجزء اللغوي من فعل التواصل حيث يتم تحديده من خلال الموضوع يتم عبر وظيفة تواصلية وبالتالي يحقق كفاءة إنجازية.<sup>2</sup>

كما عرف الأمريكي "دي بوجراند" النص على أنه: "حدث تواصلية يلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة وهي:

1- السبك: أو الربط النحوي أو الإستساق.

2- الحباك: التماسك الدلالي أو الانسجام أو الالتحام

<sup>1</sup> السيسلاف وارزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1 القاهرة، مصر ، 2003، ص 53.

<sup>2</sup> زتسيسلاف واورزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، المرجع السابق، ص58.

3- القصد أي: هدف النص.

4- القبول أو المقبولية: وتتعلق بتوقف المتلقي من قبول النص.

5- الإعلامية: أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

6- المقامية: وتتعلق بمناسبة النص للموقف.

7- التناص: ويتضمن العلاقات بين النص والنصوص الأخرى، فهذه المعايير تحدد النص من اللانص".<sup>1</sup>

فالنص إذن عبارة عن حدث تواصل يلابد من توفره على بعض المعايير حتى يكون النص نصا.

وما يمكننا استنتاجه فالأخير أن مفهوم النص تعدد بين النقاد وكل واحد منهم أعطى مفهومه الخاص حسب تفسيره وحدد المعايير القائم عليها فلم ينحصر هذا مفهوم النص في إطار واحد فقط بل أخذ فروعاً كثيرة.

2- تعريف المتعاليات النصية.

2-1- لغة:

ورد في "لسان العرب" لابن منظور " بأن مصطلح "المتعالية" مأخوذ من الجذر اللغوي عتب: "العتبة أسكفه الباب التي توطأ، وقيل: العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى الحاجب، والأسكفة السفلى، والعارضتان العضادتان، والجمع عتب: وعتبات، والعتب:الدرج وعتب، عتبة:اتخذها. وعتب الدرج: مراقبها اذ كانت من خشب، وكل مرقاة منها عتبة، وفي حديث ابن

---

<sup>1</sup> حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، 2003.

النحام قال لكعب بن مرة ، وهو يحدث بدرجات المجاهد: ما الدرجة ؟ فقال: أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ كَتَبَةَ أُمَّكَ ، أَيَّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِالدرجة التي تعرفها في بيت أُمك . فقد روى أن ما بين الدرج ما بين الدرجتين ، كما بين السماء والأرض.<sup>1</sup>

ومن خلال ما ورد في هذا المعجم نلاحظ بأن مصطلح "المتعالية" يحمل دلالة العلو والسمو.

ولو عدنا إلى أساس البلاغة للزمخشري لوجدنا: "المتعالية بمعنى: متع - جبل مائع: طويل مرتفع ، ونخلة مائعة، ومن المجاز: متع النهار متوعاً: ارتفع غاية الارتفاع وهو ما قبل الزوال. ومتع الضحى وتلع، وجته وقت الضحى المائع وهو الأكبر ، قال:

وأدركنا بها حكم بن عمرو  
وقد منع النهار بنا فرا لا<sup>2</sup>

وفي معجم الوسيط تمت الإشارة لهذا المصطلح وورد بمعنى: "مائع: بالغ في الجودة، خذه فقد أعطيته جيداً، لقد أحكمت صنعته مائعا."<sup>3</sup>

يتضح مما سبق أن لفظة "المتعالية" قد وردت في مختلف المعاجم العربية، وارتبط مفهومها بالعلو والرفعة والجودة.

## 2-2- اصطلاحاً:

إن مصطلح "المتعالية" مصطلح حديث ظهر أول مرة مع "جيرار جنيت" في دراسته للشعرية، حيث اعتبر "مصطلح المتعالية" موضوعاً جديداً للشعرية بخلاف آرائه السابقة ودراساته التي كانت تعتبر التناص موضوع الشعرية. إلا أن هذه الفكرة تغيرت واستقر حول

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 2792.

<sup>2</sup> الزمخشري، أساس البلاغة، المرجع السابق، ص 581.

<sup>3</sup> الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون الشود، ص 581.

مفهوم "المتعالية" أو "التعالى النصي، ولتجاوز في كتابه "أطراس" ما كان اقترحه سابقا لمفهوم الشعرية وهذا لحراكها المفاهيمي والمصطلحي الدائمين، لتصبح عنده مقولة أكثر تجريدا، تهتم بالمتعاليات النصية، أو بأكثر دقة بالتعالى النصي للنص حيث يقول "أي كل ما يجعل من النص يدخل في علاقة ظاهرة أو خفية مع باقي النصوص.."<sup>1</sup>

ويعني بهذا القول أن مصطلح المتعالية يحمل دلالة تعالي النص مع النصوص الأخرى، وأن هناك علاقة متداخلة مع بعضهما البعض.

وفي السياق نفسة نجد "جنيت" اعتبر موضوع البويطيقا هو معمار النص سنة 1979 ، لكنه في سنة 1982 يرى أنه عمل هذا الموضوع، ولم يبين هو معمار النص، أو معماريته به له مجموع المقولات العامة أو المتعالية، أي أنماط الخطابات، وأنواع التلطفات. والأنواع الأدبية. التي نجدها في كل نص على حدة.

إن الموضوع الجديد هو "التعاليات النصية" ، أو "التعالى النصي للنص " ومعناه كل ما يجعل نصاً يتعالق مع نصوص أخرى بشكل مباشر أو ضمني. وهكذا فالتعالى النصي يتجاوز إذن معمار النص " ويحدد تبعا لهذا التعريف خمسة أنماط من التعاليات النصية.<sup>2</sup>

فنجد هنا جنيت لم يميز بين مفهوم المتعاليات النصية أو التعالى النصي فاعتبرهما مصطلح واحد لهما علاقة متداخلة وعلاقات تربطهما بين البعض.

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات حرار حينت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، ط 1 ، بيروت، 2008، ص26.

<sup>2</sup> سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي ، المرجع السابق، ص 96-97.

### 3- أقسام المتعاليات النصية

يعد " جيرار جنيت من الذين أسهموا في دراسة علاقات النصوص وبحث أشكالها وأنماطها، وله مسيرة متميزة في ذلك.

وعن طريق التعالي النصي يتجاوز معمار النص، وعرض رأيه هذا في كتابه "أطراس". متحدثا بإسهاب عن المتعاليات النصية، محددًا لها أنماطًا خمسة وهي: "المناص، التناص، الميئانص، النص اللاحق، معمار النص" وفيما يلي عرض موجز لهذه الأنماط الخمسة:

#### 3-1- المناص:

وهو أحد أبرز الأنماط وضوحًا في المتعاليات، فنجدُه حسب تعريف جنيت في العناوين والعناوين الفرعية والمقدمات والذبول، والصور، وكلمات الناشر.<sup>1</sup>

حيث يقدم "جينيت" تعريفًا مفصلاً في كتابه "عتبات" للمناص ويجعله نمطًا من أنماط المتعاليات النصية والشعرية عامة، يتشكل من رابطة هي عموماً أقل ظهوراً وأكثر بعداً من المجموع الذي يشكله عمل أدبي، فالنص في الواقع لا يمكننا معرفته وتسميته إلا بمناصه، فنادراً ما يظهر النص عارياً عن عتبات لفظية أو بصرية مثل: اسم الكاتب العنوان العنوان الفرعي، الإهداء، الإستهلال. صفحة الغلاف... وهذا قصد تقديمه للجمهور، أو بمعنى أدق جعله حاضراً إلى الوجود لاستقباله واستهلاكه، فالمناص هو: كل ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة، بتعبير بورخيس البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه" ، وهو البهو

<sup>1</sup> سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ، المرجع السابق، ص 96-97.

الذي نلح إليه لنتحاور فيه مع المؤلف الحقيقي أو المتخيل، لنتجنب هذه العتبات والمصاحبات من هذا المنجم الذي لا يخلق عن طور حفر وقراءة.<sup>1</sup>

### 3-2- التناص:

ويرتبط هذه النوع بمصطلح التناص كما حددته "جوليا كريستيفا" بأنه مهما كانت طبيعة المعنى في نص ما، ومهما كانت ظروفه كمارسة إشارية فإنه يفترض وجود كتابات أخرى، وهذا يعني أن كل نص يقع في البداية تحت سلطان كتابات أخرى تفرض عليه كونا أو عالما بعينه، وينظر فيه الى عملية التناص على أنها علاقة بين نصين أو مجموعة من النصوص، ويكون هذا الحضور بين نص وآخر أما للاستشهاد، أو المعارضة أو التلميح أو السرقة وماشابه.<sup>2</sup>

### 3-3- الميتانصية :

وهو علاقة التعليق الذي يربط نصاً بآخر يتحدث عنه دون أن يذكره أحياناً.<sup>3</sup>

فهذا يعني أن مصطلح الميتانصية يدل على نمط العلاقة النصية التي يتجلى من خلالها ردة الفعل أو الارتداد العكسي على النصوص، باعتباره نصا ينتج بعد القراءة، نتيجة لتأثره بالنص المقروء، ومن جهة أخرى تمثل رد فعل النص على وعي القراء والمتلقين له، أي أنا هذا النمط من المتعاليات يعتمد بشكل كبير على فعل القراءة، التي هي تفاعل ديناميكي بين القارئ والنص، وبالتالي فهي عملية ليست وحيدة الاتجاه.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الحق بلعابد، عتبات حرار حينت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، المرجع السابق، ص 43-44.

<sup>2</sup> سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المرجع السابق، ص 97.

<sup>3</sup> سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> سامي إسماعيل، جماليات التلقي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2002، ص.144.

### 3-4- النص اللاحق:

وهو رابع الأنماط في المتعاليات النصية، والنص اللاحق يكمن في العلاقة التي تجمع النص (ب) كنص لاحق بالنص (أ) كنص سابق، وهي علاقة تحويل أو محاكاة.

ويعني هذا أن نمط النصية الاتساعية يستدعي وجود نص سابق ويحيل إليه ليصبح هذا النص السابق ملهما في نسج خيوط النص الذي بين أيدينا (اللاحق)، ويظهر من خلال هذا النمط مدى تأثير الكاتب بنص بعينه وتفاعله معه، بحيث يقوم باستدعاء كلي أو جزئي له بشكل خفي أو واضح، لتقوم علاقة على أساس الانطلاق من نص سردي قديم محدد الكاتب والهوية، وعبر الحوار أو التفاعل النصي معه؛ يتم تقديم نص سردي جديد وإنتاج دلالة جديدة لها صلة بالزمن الجديد الذي ظهر فيه النص.<sup>1</sup>

### 3-5- معمار النص:

معمار النص / النص الشامل : ويعني به جينيت العلاقة الصماء التي تأخذ بعدا مناصيا أي متناصا خارجيا، وتظهر في الإشارة إلى نوع الجنس الأدبي: شعر، نثر، ملحمة، رواية، بحث، سيرة ذاتية، مدونة على ظهر الغلاف ...<sup>2</sup> من أجل تحديد النوع الأدبي الذي ينتمي إليه النص، وهذا النوع التناصي يخص القارئ أولا عن طريق القراءة، فعنوان النص المرسوم على الغلاف يعفي القارئ من الانتظار و الترقب والمفاجأة لما يحتويه النص، فيحدد موقفه منه، وإدراكه لجنس النص منذ البداية يؤثر في توجيه عملية القراءة عنده.

مانستنتجه في الأخير أن هناك علاقات وطيدة بين هذه الأنماط، بل إن هذا التعالي مظهر من مظاهر نصية النص أو أدبيته. ومن المفاهيم التي أخذت طريقها نحو الذبوع "مفهوم

<sup>1</sup> سعيد يقطين، الرواية والتراث السردية، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 2006، ص5.

<sup>2</sup> سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المرجع السابق، ص 97.

المناص" الذي خصصت له مجلة "بويطيقا" عدداً خاصاً. وآخر كتب "جنيت" يدور حوله أيضاً  
وسماه "العتبات".

# الفصل الثاني



- تجليات المتعاليات النصية في قصيدة "في الوقوف بين السماوات

ورأس الحسين" لمظفر النواب -

المبحث الأول: المتعاليات التاريخية والدينية في القصيدة.

1- المتعاليات التاريخية في القصيدة.

2- المتعاليات الدينية في القصيدة.

المبحث الثاني: حضور التقاليد الشعرية في القصيدة.

1- المقدمة الطللية.

2- الأوزان والقوافي.

3- الاستشراف بالمستقبل.

تجليات المتعاليات النصية في القصيدة:

المبحث الأول: المتعاليات التاريخية والدينية في القصيدة.

قصيدة في الوقوف بين السماوات ورأس الامام الحسين للشاعر العراقي "مظفر النواب" تعد من أبرز الأعمال الشعرية التي تتناول مأساة كربلاء، وتعبّر عن معاناة الأمة الاسلامية وانهزامها أمام التحديات، فالقصيدة مليئة بالرموز التاريخية التي تعكس واقع الأمة وتاريخها. وهذا ما سنتطرق إليه ونوضحه.

1- المتعاليات التاريخية في القصيدة:

وظف الشاعر "مظفر النواب" المحكي التاريخي في قصيدته بكل أبعاده وذلك من خلال استحضار فاجعة "سقوط بغداد" على يد "المغول"، فنجد الشاعر يبدأ بالحديث عن مغول التاريخ، وهذا ماجاء في قوله :

"لله مما بتاريخنا من مغول" <sup>1</sup>

فهنا يشير إلى الغزاة والاستعمار الظالم المدمر الذين مروا على الأمة، وأدوا بها إلى الهلاك والاستفزاز والتشرد والإبادة والعذاب من بينهم "المغول" الذين دمروا "بغداد". وهذا يشير إلى تكرار المآسي والصعوبات والاحتلال الذي ضرب تاريخ الأمة بحضارتها وثقافتها وشعبها وأصولها.

وفي السياق نفسه نجد الشاعر "مظفر النواب" يقول في قصيدته:

"إننا في زمانٍ يزيدٍ..."

كثير الفروع

<sup>1</sup> مظفر النواب، في الوقوف بين السماوات ورأس الحسين. <http://www.ahewar.org>.

وفي كل فرعٍ لنا كربلاء...<sup>1</sup>

فهنا يبين الشاعر على أن كل فترة من تاريخ الأمة تشهد كربلاء، أي تكرار المآسي والظلم عبر العصور فعبارة "كربلاء في كل زمان" تحمل بعداً رمزياً عميقاً، كما تشير إلى أن "معركة كربلاء" ليست مجرد حدث تاريخي وقع له مدة زمنية معينة ومضى، بل هو أثر دائم للصراع بين الحق والباطل، العدل والظلم، التضحية والأناية، فهنا الشاعر "مظفر النواب" حاول أن يبين بأن "كربلاء" وقع تاريخي دائم متجدد كرسالة تلهم الأحرار في كل زمان ومكان للوقوف في وجه العدو الظالم، والدفاع عن القيم والمبادئ التي كادت أن تضيع حتى ولو كان ثمنها غالياً.

كما وضح الشاعر هنا بأن "الحسين" هو رمز للمقاومة والتضحية ودليل ذلك عنوان القصيدة "الوقوف بين السماوات ورأس الحسين"، حيث يقول الشاعر في سطور قصيدته:

"ألست الحسين بن فاطمة وعلي؟"<sup>2</sup>

فهنا يبين مدى صمود وتضحية "الحسين" أمام العدو، و"كربلاء" هي ساحة الاختبار التي تتكرر بأشكال مختلفة عبر مدى العصور. وجاء الكثير من الأقوال في قصائد العرب على "كربلاء".

وظّف الشاعر "مظفر النواب" في قصيدته عديد الرموز التاريخية، فكل شخصية توجي إلى الفعل الذي ينطبق عليها، والتي تتمثل في الخيانة، الأمانة، الصدق، الخبث... الخ

فشخصية الحسين بن علي، هي الشخصية البارزة والمحور الأساسي للقصيدة، رمز للثورة، للوفاء، الفداء، والوقوف والصمود في وجه الظلم والدفاع عن الأمة ودليل ذلك مقاله مظفر النواب في قصيدته:

<sup>1</sup> القصيدة.

<sup>2</sup> القصيدة.

"أست الحسين بن فاطمة وعلي.."

لماذا الدهول؟"

فهنا الشاعر يخاطب "الحسين" مباشرة، وكأنه يسأله بحيرة ودهشة، أأست بن فاطمة وعلي؟ كيف أذهل بك وأنت ابن النبوة والبطولة ورمز للوفاء والحق والوقوف ضد الباطل؟ فهنا الشاعر يعلم مدى قوة الحسين ووفاءه فهو يبين اندهاشه من شخصيته.

كما يعترف الشاعر بأن قوة صموده وتحمله للألم والحزن مستخلصة من الحسين حيث

يقول :

"قد تعلمت منك ثباتي"<sup>1</sup>

ف"الحسين" يتحول من رمز تاريخي إلى معلم وأثر وجودي للشاعر والأحرار وصار يضرب به المثل.

كما نجد الشاعر "مظفر النواب" أيضا يقول في أبياته الشعرية:

وقوة حزني وحيداً..

فكم كنت يوم الطفوف وحيداً

ولم يكُ أشمخ منك

وأنت تدوس عليك الخيول<sup>2</sup>...

فهنا يبين "مظفر" أن الحزن ليس ضعفاً أو انهزاماً، بل هو حزن ثوري عميق من أجل البلد العزيز، ويتعلم ويقتدي بـ"الحسين" كيف يكون الصبر في الوحدة والعزلة من أجل المقاومة

---

<sup>1</sup> القصيدة.

<sup>2</sup> القصيدة.

والدفاع عن الوطن الغالي، ويؤكد على وحدة الحسين في كربلاء لم تكن جسدية، بل وجودية روحية، واجه الأمة بأكملها. ويضرب مثلا عن الكرامة والرجولة وقمة الصمود والشموخ في وجه العدو الغاشم.

وفي سياق الرموز التاريخية ، نجد الشاعر يذكر أيضا بعض الشخصيات منها: شخصية عمرو بن العاص وهذا في قوله:

"وكشف إحدى وعشرون عمرو بن العاص ونصف"<sup>1</sup>

وذكر في قصيدته "بني قينقاع" وذلك من خلال قوله

"يفتش روث بن قينقاع"<sup>2</sup>

فهي قبيلة يهودية حاربت النبي صلى الله عليه وسلم، فورد ذكرها في القصيدة ليبين الخيانة والمتآمرين على الأمة من الداخل والتخاذل التي شهدته الأمة عبر تاريخها.

ومن جانب آخر حاول الشاعر أن يوصل رسالة للأمة ويجسد نظرة للواقع المعاش العربي الاسلامي، ففي بعض الأبيات تحمل في طياتها نبرة شعرية قوية مرفوقة بالوعي السياسي والاجتماعي، ويبرز معاناة الواقع من انقسام وطائفية، كما يبين الضعف الداخلي الذي طرأ على الأمة وماتحمله من غدر وخيانة، حيث يقول:

"وأن حكومتنا في ركاب العدو"

فهنا يوضح ويتهم الحكام بأنها تساند العدو، وتخدم مصالحه بدلا من أن تخدم شعوبها، فهذا البيت يحمل إهانة سياسية قوية توجيه التهمة بالخيانة مباشرة.

---

<sup>1</sup> القصيدة.

<sup>2</sup> القصيدة.

كما وجه أيضا كلمات لأصحاب القلوب الضعيفة وإيمانهم الضعيف، الذي انضموا إلى جانب وقوى العدو، حيث يقول :

"وأن ضعاف النفوس

انتموا للذئاب" <sup>1</sup>

فهنا تلميح لمن يبيعون ضمائرهم للعدو من أجل قضاء مصالحهم الضيقة.

كما أشار في بيته إلى بعض الذئاب المفترسة التي سلبت حقوق الأمة ونهبت كل ممتلكاته ودمرت وفككت المجتمعات وهذا ما جاء في قوله:

وعاشت ذئاباً من الطائفية

تفتك بالناس <sup>2</sup>...

فهنا نجد مظفر النواب شبه الطائفية بالذئاب التي تعيش وتفترس، وبين مدى تأثير الانقسام الطائفي المدمر على تفكيك المجتمعات وتهديمها.

وفي السياق نفسه نجد الشاعر يذكر بعض من الدول العربية التي باتت تهلكتها الحروب كحال فلسطين والعراق حيث يقول:

"ورأس فلسطين أيضاً يُطافُ به" <sup>3</sup>...

فهنا الشاعر يحاكي ويسرد مشهدا تاريخيا مأساويا يستحضر فيه مشهد الطواف برأس الحسين، ولكن هذه المرة ذكر فلسطين، أي كدلالة ورمز القضية والشرف العربي، يطاف به

---

<sup>1</sup> القصيدة.

<sup>2</sup> القصيدة.

<sup>3</sup> القصيدة.

ويحول بين المناطق والعواصم، ف"مظفر النواب" يشير إلى الخيانة والإهانة من الشعوب العربية ومساندة العدو الظالم.

وهذا ما أشار إليه أيضا الشاعر في قوله:

"في بلاد العروبة ...

يالمروءة"<sup>1</sup>

فهنا مظفر النواب يتحصر على ما يحدث في بلاد العرب يفترض أن تكون مهد النخوة والشهامة ومثال للتضحية والدفاع عن الحق بدلا من الخيانة.

وفي السياق نفسه ذكر الشاعر بلاد "العراق" حيث يقول:

"أما العراقُ... فيُنسى لأن ضريحك"<sup>2</sup>

مانستتجة في الأخير أن الشاعر "مظفر النواب" من خلال توظيفه للمتعاليات التاريخية في أبيات القصيدة ذكر أحداثا ورموزا تاريخية تبين بطولات "الحسين" للدفاع عن الوطن والأمة، كما وضح أيضا مدى معاناه الأمة وما يطرأ عليها من خذلان وخيانة، واتهام العالم العربي بالصمت، مع نبرة غضب ممزوجة بالحزن والأسى الروحي.

## 2- المتعاليات الدينية في القصيدة:

يعد التناص الديني وخاصة التناص من القرآن الكريم، الأكثر شيوعا في قصائد الشعراء، "حيث يعتبر القرآن الكريم معجزة لما يحتويه من بلاغة وبيدع وبيان وجمال تطمئن له النفوس، وما يحمله من قضايا ومواضيع وقصص وعبر وأحداث ... فقد ألم الكتاب المقدس بكل ما يخص الإنسان والكون، وكان القرآن الكريم المنبع الأول الذي استقى منه جل الشعراء

<sup>1</sup> القصيدة.

<sup>2</sup> القصيدة.

باستدعائهم لنصوصه القرآنية والاستشهاد والاقْتباس منه للتعبير عن أحاسيسهم وما يخالج نفسيتهم ولإبراز دلالتهم والإيضاح وإزاحة الغموض عما يحيلون إليه<sup>1</sup> وهذا من خلال انتقائهم للآيات التي تتناسب وطبيعة القصيدة والمتوافقة الجو النفسي للشاعر ومن الروافد التناسية التي بنى عليها الشاعر "مظفر النواب" قصيدته هي الرافد الديني، إذ حضرت في هذه القصيدة العديد من الكلمات المأخوذة من القرآن الكريم بصفة خاصة والعديد من المعاني والكلمات التي أشارت إلى الدين الإسلامي والبعد الديني بصفة عامة ومن أمثلة ذلك نذكر:

### 2-1- الاقتباس من القرآن الكريم:

القصيدة تستند إلى لغة قرآنية عالية تحاكي مشاهد يوم القيامة وتعتمد على ألفاظ قرآنية توحى بالخوف والتوبة والأمل والوقوف بين يدي الله مما يضيء طابعا روحانيا عميقا ويظهر هذا منذ البداية، فالعنوان: "الوقوف بين السماوات ورأس الحسين" يحمل تناسًا دينيًا قويًا، يربط بين الحدث التاريخي (استشهاد الإمام الحسين) وبين الدلالات الدينية والكونية، ويُسْتدعى فيها الخطاب القرآني والروحي، العبارة تشير مباشرة إلى مشهد رفع رأس الحسين على الرمح، وهو مشهد مؤلم في الذاكرة الإسلامية، خاصة في التشيع، ويُروى أن رأسه الشريف قد رُفِعَ عاليًا حتى "كأنه بين السماء والأرض"، في إشارة إلى الظلم الفادح ونداء المظلومية.

فلفظ "السماوات" يستدعي آيات كثيرة من القرآن، حيث ترتبط السماوات بالعظمة الإلهية، والعدل، والمآل الآخروي. حين يُقال "بين السماوات ورأس الحسين"، فكأن رأسه ارتفع من الأرض المادية إلى الفضاء المقدس، في تلميح إلى قداسته ومكانته عند الله، وكأن استشهادَه أصبح قضية كونية. والمميز هنا هنا هو عبارة "بين السماوات".

<sup>1</sup> نهاد تواتي، آسيا سعادة، المتعاليات النصية في ديوان "النية تتجلى في وضوح الليل" لربيعة جلطي، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: نقد عربي معاصر، كلية: الآداب واللغات الأجنبية، قسم: اللغة والادب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، 2017/2016، ص100.

حيث ذُكرت عبارة "بين السماوات" في القرآن الكريم في عدة مواضع، وتأتي في سياقات متنوعة تشير إلى المسافة أو الفاصل بين السماوات والأرض أو بين السماوات بعضها البعض. فيما يلي بعض الآيات التي وردت فيها هذه العبارة:

- ما ورد في سورة الصافات في قوله تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴾<sup>1</sup>. في هذه الآية، يُذكر ما بين السماوات والأرض كجزء من ملك الله، مما يدل على عظمة خلقه وملكه لكل ما بين السماوات والأرض.

- ما ورد في سورة الزمر في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾<sup>2</sup>. هذه الآية تُظهر قدرة الله على الفصل بين عباده في ما اختلفوا فيه، وتُبرز عظمته كخالق للسماوات والأرض وما بينهما.

- ما ورد في سورة سبأ، في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾<sup>3</sup>. في هذه الآية، يُنبه الله الناس إلى النظر إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض كدليل على قدرته.

- ما ورد في سورة الفرقان، قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾<sup>4</sup>. هذه الآية تُبين أن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، مما يدل على عظمة خلقه.

<sup>1</sup> سورة الصافات، الآية 5.

<sup>2</sup> سورة الزمر، الآية 46.

<sup>3</sup> سورة سبأ، الآية 9.

<sup>4</sup> سورة الفرقان، الآية 59.

ما ورد في سورة سورة الأنبياء، قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَآعِبِينَ<sup>1</sup> . في هذه الآية، يُنبه الله الناس إلى أن خلق السماوات والأرض وما بينهما لم يكن عبثاً، بل كان بحكمة وغاية.

تُظهر هذه الآيات أن عبارة "بين السماوات" تأتي في القرآن الكريم للإشارة إلى المسافة أو الفاصل بين السماوات والأرض، وتُستخدم في سياقات متعددة لتبيان عظمة خلق الله وقدرته.

## 2-2- توظيف رموز دينية:

ففي مطلع القصيدة نجد الشاعر "مظفر النواب" يستفتح أبيات قصيدته بذكر رموز دينية توحى إلى الطهارة والقداسة (الصلاة، مكة، ختام النزول، النور) حيث يقول:

"فضة"

من صلاة

تعمّ الدخول

والحمامُ أسرابُ نورٍ<sup>2</sup>

هنا، يُستحضر مفهوم الطهارة والقداسة المرتبط بالصلاة، مما يضفي على المشهد روحانية عالية.

"أترعتها ينابيع مكة"

أعذب ما تستطيع<sup>3</sup>

إشارة إلى مكة كمصدر للبركة والطهارة، مما يعزز من قداسة الحسين ومكانته.

<sup>1</sup> سورة الأنبياء، الآية 16.

<sup>2</sup> القصيدة.

<sup>3</sup> القصيدة.

"فدمعك كان ختام النزول..."<sup>1</sup>

تلميح إلى نزول الوحي واختتام الرسالة، مما يربط الحسين برسالة النبوة.

فمظفر النواب هنا يتأمل في مقام الحسين، لا كشهيد فقط، بل كوحي بعد الرسول وهذا ماجاء في قول الشاعر:

"أنك وحيّ

تواصل

بعد الرسول"<sup>2</sup>

فهنا "مظفر النواب" بيّن مكانة الحسين وأنه استمرار للوحي، ورفع مقامه، وفي بيت آخر قال الشاعر:

"أراك بكل المرايا

على سهوةٍ من ضياءٍ"<sup>3</sup>

وذلك بأن صورة الامام الحسين حاضرة في كل مكان وزمان وتبقى له صورة راسخة في أذهان الناس، وبين مكانته من علو وشموخ وتضحية وأنه نور.

وفي السياق نفسه نجد الشاعر "مظفر النواب" شبه تراب الحسين بسماء تضيء وتنير العقول، يؤكد فيها على قداسة المكان والزمان، حيث يقول:

"ويجذبني أن ترابك هيهات يُعلى عليه"

---

<sup>1</sup> القصيدة.

<sup>2</sup> القصيدة.

<sup>3</sup> القصيدة.

وبعض الترابِ سماء<sup>1</sup>

فهذه الصورة تعكس مدى مكانة الحسين من الارتفاع الروحي، ويصبح التراب مكانا مقدسا.

وفي السياق نفسه عبر الشاعر عن صمود الحسين وشموخه حيث يقول:

"ولم يكُ أشمخ منك

وأنت تدوس عليك الخيول...<sup>2</sup>

فهنا الشاعر يبين مقاومة الحسين وتحمله رغم تعرضه للظلم

وجاء بيت من القصيدة يقول فيها الشاعر "مظفر النواب":

"يبايحك الدهر"<sup>3</sup>

فهنا إشارة الى مفهوم البيعة في الاسلام حيث يبايع المؤمنون الأئمة على الولاء والطاعة مما يذكر ببيعة الإمام الحسين في كربلاء.

وفي بيت آخر قال الشاعر:

"فأين ترى جنة لتوازن هذا مقامك؟"<sup>4</sup>

فهو تسأول يعكس مكانه الامام الحسين عليه السلام حيث يقارن مقامه بمقام الجنة مما يذكر بايات القران الكريم التي تتحدث عن فضل الشهداء ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

---

<sup>1</sup> القصيدة.

<sup>2</sup> القصيدة.

<sup>3</sup> القصيدة.

<sup>4</sup> القصيدة.

أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون<sup>1</sup>

وفي خواتم القصيدة نجد الشاعر "مظفر النواب" يقول في قصيدته:

"يارب نور بتلك الثريات وجهي"<sup>2</sup>

فهو دعاء صادق من قلب شاعر بأن ينال نور الهداية والرضا، من نور الحسين والثبات الذي تركه خلفه.

نستنتج في الأخير أن قصيدة: "في الوقوف بين السموات ورأس الحسين" مليئة بالتناص الديني خاصة من القرآن الكريم وهو ما زاد من حضور الجو الريحاني في القصيدة.

### المبحث الثاني: حضور التقاليد الشعرية في القصيدة.

عرفت قصيدة: "في الوقوف بين السماوات ورأس الحسين" لـ "مظفر النواب" حضور بعض التقاليد الشعرية القديمة، رغم كون القصيدة تنتمي إلى: الشعر الحر" الذي يتجاوز كل قديم، ومن أمثلة ما ورد فيها من ذلك نذكر:

#### 1- المقدمة الطللية:

المقدمة الطللية في القصيدة هي الجزء الذي يستفتح به الشاعر النص بأسلوب استدعاء أو وقوف في مكان ذي قدسية أو رمزية عالية، وذلك من خلال وقوف الشعراء الجاهلين على الأطلال، "وترتبط ظاهرة الأطلال بأسباب نفسية واجتماعية، اختزلها الشعراء في تجاربهم وأكسبوها تناسا متعارفا عليه سواء أكان ذلك في مفردات الطلل، والديار والرسوم، وغيرها، أم

---

<sup>1</sup> سورة آل عمران، الآية 161.

<sup>2</sup> القصيدة.

كان في ترتيب المشهد التصويري الجمالي في لوحة الطلل التي صارت قاعدة فنية لا يستطيع الشاعر أن يتخطاها<sup>1</sup>

فعلى سيرة هذا نجد الشاعر "مظفر النواب" حاول أن يقلد شعراء الجاهلين ولكن بسياق ديني روحي، فهو لا يقف على أطلال المحبوبة مثل ما فعلو شعراء الجاهلية، بل عند مقام الحسين وهذا الوقوف هنا هو وقوف روحي وجداني.

فالشاعر "مظفر النواب" يبدأ قصيدته من مشهد روحاني مشرق حيث يقول:

فضة

من صلاة

تعمّ الدخول

والحمائم أسرابُ نور<sup>2</sup>

فهي رموز للسكينة والطهارة فهنا الشاعر يشير إلى بركة الصلاة التي تعم كل الداخلين، ويعطي صورة بصرية روحية يذكر فيها الطيور التي تعتبر رمزا للسلام، والنور الذي يدل على الطهارة والهداية.

وفي السياق نفسه نجد الشاعر في أبياته الأولى من القصيدة يمدح "الحسين" وهو أشبه بما كان يفعله القدامى في الشعر حين يستفتحون قصائدهم بالبكاء على الأطلال والصحاب والأحباب أو التغني بالمحبوبة . وهنا يقول مظفر النواب:

"تلوذ بريحانة"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> إحسان محمود سليمان، المكان في المقدمات الطللية في شعر المعلقات (دراسة نقدية تحليلية) مجلة البحث العلمي في الآداب (اللغات وأدابها)، كلية التربية والآداب، قسم اللغة العربية، جامعة تبوك، يناير 2020، ص215.

<sup>2</sup> القصيدة

حيث اعتبره ريحانة النبي.

ومن جهة أخرى يستحضر قدسية النسب المكي، وينابيع مكة وهذا ماجاء في قوله:

"أترعرعتها ينابيع مكة"<sup>2</sup>

فهذه الكلمات ترمز إلى النقاء وتشمل كل الرموز الدينية (الوحي، التكوين الإلهي، مكة ...)

كما ينتهي هذا المقطع بجملة بين فيه الشاعر مكانة الحسين حيث يقول:

"ولست أبالغُ

أنك وحيٌّ

تواصلَ

بعد الرسول"<sup>3</sup>

أي أن الحسين له مكانة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وليس مجرد ذكرى ومضت،

بل وحي مستمر دائم.

مانستنتج في الأخير أن الشاعر "مظفر النواب" صحيح أن قلد بعض الشعراء في

المقدمة الطللية لكنه غير الفكر الذي انطلق منه شعراء الجاهلية فهو مزج بين التاريخ، الدين،

والسياسة.

---

<sup>1</sup> القصيدة

<sup>2</sup> القصيدة

<sup>3</sup> القصيدة

2- الأوزان والقوافي:

2-1- الوزن:

والوزن في اللغة هو: "وزن فلان الدراهم وزنا بالميزان، وإذا كاله فقد وزنه أيضا، ويقال: وزن الشيء إذا قدره"<sup>1</sup>

أما الوزن عند أهل العروض هو التقطيع. ويعرفه محمد العياشي بقوله: "الوزن هو ما يحدثه الإيقاع من انطباع الثقل أو الخفة حين تنقل الحركة و حين تخف، وكمياته صنفان جزئية وجملية"<sup>2</sup>

وقصيدة "مظفر النواب" رغم كونها تنتمي للشعر الحر إلا أننا لاحظنا تكرار بعض التفعيلات والأوزان، مما يجعل القارئ يحس بروح الشعر العمودي في القصيدة، وهذا نوع من استحضار التقاليد الشعرية القديمة، ومن أمثلة ذلك نذكر:

ويوشكُ قفلُ ضريحك أن يتبلج عنك

ويوشك قفل ضريحك أن يبتلج عنك

/0////-0/0//-/0//-/0//-/0//

فعول-فعول- فعول-فعولن-

وهنا نلاحظ تكرار "فعول" في هذا البيت من القصيدة.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص4828.

<sup>2</sup> هناء بلعباس، العلاقة بين الإيقاع والوزن والقافية، دراسة وصفية، جامعة البليدة2، دت، ص104-105.

2-2- القوافي:

جاء في معنى القافية في معجم "لسان العرب": الحرف الذي تبني القصيدة عليه ...  
وقال ابن كيسان: القافية كل شيء لزمته إعادته آخر البيت"<sup>1</sup>

ويعرفها "إبراهيم أنيس بقوله: " ليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطر  
أو الأبيات من القصيدة، وتكررها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة  
الفواصل الموسيقية يتوقع السامع تردها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات  
زمنية منتظمة وبعد عدد معين من المقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن".<sup>2</sup>

"والقافية كما قال الخليل ابن أحمد الفراهيدي هي الساكنان الآخران ما قبلهما متحرك. أي  
أنها تلزم البيت الشعري في عجزه. وهي مجموعة أصوات تتكرر في كل أواخر أبيات القصيدة،  
مما يحدث موسيقى يستمتع بها السامع على فترات زمنية منتظمة، وبعد توالي عدد من المقاطع  
المنتظمة أيضا تسمى بالوزن مما يحدث إيقاعا".<sup>3</sup>

من خلال ماترقتنا إليه من مفاهيم القافية أردنا أن نوضح أهم القوافي التي جاءت في  
قصيدة "مظفر النواب" فنجدها لا تتبع قافية واحدة، لكنها تستخدم نهايات صوتية متقاربة  
لإحداث تناغم.

ومن أمثلة ذلك نذكر مقاطع تنتهي بنفس الإيقاع:

مثال: "الضريح"، "الذبيح"، "الطبول"، "السهول"، "الحلول" ...

وجميعها تنتج حسا صوتياً مشتركاً عبر التكرار الجزئي للصوت الأخير.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 3709.

<sup>2</sup> هناء بلعباس، العلاقة بين الإيقاع والوزن والقافية، المرجع السابق، ص 105-106.

<sup>3</sup> هناء بلعباس، العلاقة بين الإيقاع والوزن والقافية، المرجع السابق، ص 105-106.

3- الاستشراق بالمستقبل:

"المستقبل هذا الموضوع الذي يتعالق مباشرة مع مفهوم الاستشراق الذي جاءت معانيه في كتب اللغة تدور حول الارتفاع سواء ارتفاع المقام في القبيلة والحسب أو الارتفاع في الموضوع من الأرض، أما المعنى الثاني للتشرف والاستشراق فهو معنى التطلع وطلب التبين، كأن يضع الرائي يده على حاجبيه ليستبين ما يريد رؤيته، كما يدخل معنى العلو لأن الناظر دائما ما يكون في موضع أعلى لأجل الاستبانة أكثر والرؤية بوضوح"<sup>1</sup>

فعلى سيرة الاستشراق بالمستقبل نجد الشاعر "مظفر النواب" في قصيدته "الوقوف بين السماوات لرأس الحسين" رغم كل المأساة والشدائد والصعوبات المعاشة نتيجتها العدو الظالم المدمر، إلا أنه في خواتم قصيدته وجه رسالة أمل واستشراق بالمستقبل وأنه مهما طالت المعارك إلا أنه سيأتي يوم نصر على الأمة، فنجده وضمف بعض الأفعال التي توحى بالنهوض ومثال ذلك ما جاء في قوله:

"وينهض ثانية"<sup>2</sup>

فالعمل المضارع ينهض يوحي بالاستمرارية والتجدد، فلا يتحدث الشاعر عن فعل مضى و فقط، بل على نهوض مستمر ودائم، وكأن الشهيد أو البطل رمز للمقاومة، وأن التضحيات التي قدمها لاتزول وستذكر من جيل الى جيل تبعض في النفوس روح الأمل والتضحية في سبيل الوطن.

وفي بيت آخر أيضا يقول مظفر النواب:

"والصباحات بين يديه

<sup>1</sup> بوديسة بولنوار، هاجس المستقبل في ( قصيدة ما لم تقله زرقاء اليمامة ) ، مجلة علوم الله وآدابها، مجلد 12، العدد ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة ، الجزائر ، 2020 ، ص 767 .

<sup>2</sup> القصيدة

بطاقات عرس<sup>1</sup>

فهنا الشاعر يعيد ويكرر أن الصباح القادم ليس عاديا، بل هو فرح لامحال من ذلك،  
فكلمة عرس هنا ترمز للسعادة و التحرير و بدايات جديدة.  
وفي السياق نفسه قال الشاعر:

'يارب نور بتلك الثريات وجهي'

ففي هذا البيت يتوجه الشاعر إلى الله بالدعاء راجيا أن ينير طريقه، وإلى نور الشهداء  
أو الأنبياء الذين يضيئون الطريق للأحياء، وذلك بقداستهم وتضحياتهم.  
مانستجه في الأخير أن الشاعر وجّه رسالة أمل وبين أنه مهما اشتدت الصعوبات وظل  
العدو فسيأتي يوم جديد وبهزم، فمهما طال الليل ستشرق شمس الفرح وشمس السعادة.  
نستنتج في الأخير أن قصيدة "في الوقوف بين السماوات ورأس الحسين" رغم حداثتها  
وانتماءها للشعر الحر، إلا أن شهدنا حضور بعض العادات الشعرية القديمة، مثل: المقدمة  
الطلبية، الأوزان، القوافي ... وهذا نوع من التعالي النصي.

---

<sup>1</sup> القصيدة

خاتمة



في ختام هذا البحث، ومن خلال دراستنا نظريا للمتعاليات النصية وفروعها (مفهوم التناص وأشكاله، ومفهوم النص وأقسامه) وتطبيقيا على قصيدة "مظفر النواب" الوقوف بين السماوات ورأس الحسين"، نكون قد حصلنا على جملة من نتائج نصوغها في مجموعة من النقاط نجملها فيما يلي:

- مصطلح التناص أخذ عدة مفاهيم اختلفت باختلاف رؤى وتصورات أعلام النقد والأدب سواء عند أعلام الغرب أو عند أعلام العرب.

- للتناص عدة أشكال تتمثل في التناص الشكلي والمضموني، والتناص المباشر بأنماطه، والتناص الغير مباشر براوفده المختلفة.

- نجد مصطلح النص تعددت مفاهيمه بين النقاد فكل منهم أعطى تعريفا خاصا حسب معرفته ورأيه بين الغربيين وأدباء العرب.

- مصطلح المتعالية حظي باهتمام كبير من قبل الدارسين والنقاد، ويعد مصطلح المتعاليات النصية من المصطلحات الحديثة.

- أن للمتعاليات النصية خمسة أنماط (المناس، التناص، الميئناصية، النص اللاحق، ومعمار النص) وكل هذه الأنماط متداخلة فيما بعضها ولهم علاقة وطيدة بينهم.

- في قصيدة "الوقوف بين السماوات ورأس الحسين" لمظفر النواب" يتبين أن الشاعر قد استثمر تلك المتعاليات بوعي فني وجمالي عميق، وربطها بأبعاد دينية تاريخية، فشكل لنا جملة من المتعاليات الدينية والتاريخية.

-عرفنا أيضا حضور التقاليد الشعرية في القصيدة ( مثل: المقدمة الطللية، الأوزان

والقوافي، الاستشراق بالمستقبل )

- المتعاليات التي وظفها الشاعر في قصيدته لم تكن مجرد إحالات عابرة، بل انصهرت في البنية الشعرية لتكثيف البعد الرمزي والوجداني، وتأكيد الموقف الاحتجاجي في وجه الظلم والطغيان. وهكذا فإن المتعاليات النصية عند "النواب" تجاوزت حدود التضمين التقليدي لتصبح جزءاً من رؤيته الفكرية والإنسانية، ما يجعل قصيدته نصاً مفتوحاً على التأويل وغنياً بمستويات القراءة المتعددة.

في الأخير نأتي إلى نهاية دراستنا هذه، نتمنى أن نكون قد وفّقنا في تحليلنا هذا، فإن أصبنا فبتوفيق من الله عزّ وجلّ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، والله وليّ التوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

- المصادر:

- مظفر النواب، الوقوف بين السماوات ورأس الحسين.

- المراجع:

1- المعاجم:

1. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ج2، 1998.

2. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم لعرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 2005.

3. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب عبد الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، دط، القاهرة، مصر، 1919.

2- الكتب:

1. أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2000.

2. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1982.

3. حسين خمري، نظرية النص، من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2007.

4. خلدون، المقدمة، تر: سهيلة زكار، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، دط، بيروت، 2001.

5. سامي إسماعيل، جماليات التلقي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة ، مصر، 2002.
6. سعيد يقطين، الرواية والتراث السردى، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، 2006.
7. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001.
8. عبد الحق بلعابد، عتبات حرار حينت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، ط 1 ، بيروت، 2008.
9. عبد الله سعيد البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي أنموذجا، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
10. عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2010.
11. محمد السالم سعد الله، مملكة النص، التحليل السيميائي للنص البلاغي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2007.
12. محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، ط3، القاهرة، مصر ، 1981.
13. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب، 1992.
14. مصطفى الحواتي، التعبير الديني عن الصراع الاجتماعي في الإسلام، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2003.

15. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، علم الكتب الحديث للنشر، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009.

### 3- المجالات

1. إحسان محمود سليمان، المكان في المقدمات الطللية في شعر المعلمات (دراسة نقدية تحليلية) مجلة البحث العلمي في الآداب (اللغات وآدابها)، كلية التربية والآداب، قسم اللغة العربية، جامعة تبوك، يناير 2020.
2. بوديسة بولنوار، هاجس المستقبل في ( قصيدة ما لم تقله زرقاء اليمامة ) ، مجلة علوم الله وآدابها، مجلد 12، العدد ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة ، الجزائر ، 2020.
3. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، مصر، 2003.
4. سندس كرد ابادي، الأدب الفكاهي وأساليبه التعبيرية في قصص "احمد بهجت"، جامعة طهران، إيران، 2017.
5. هناء بلعباس، العلاقة بين الإيقاع والوزن والقافية، دراسة وصفية، جامعة البليدة2، دت.

### 4- الرسائل:

1. نهاد تواتي، آسيا سعادة، المتعاليات النصية في ديوان "النية تتجلى في وضح الليل" لربيعة جلطي، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في اللغة والآداب العربي، تخصص: نقد عربي معاصر، كلية: الآداب واللغات الأجنبية، قسم: اللغة والادب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، الجزائر، 2016/2017.

5- الكتب المترجمة:

1. السيسلاف وارزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1 القاهرة، مصر ، 2003.
2. نتالي بيقي غروس، تر: عبد الحميد بورايو، مدخل إلى التناص، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2012.

6- المواقع:

1. <http://www.ahewar.org>

ملحق



1- عرض القصيدة:

قصيدة : في الوقوف بين السماوات ورأس الحسين"

لمظفر النواب":

فضة

من صلاة

تعمّ الدخول

والحمائم أسراب نور

تلوذ بريحانة

أترعتها ينابيع مكة

أعذب ما تستطيع

ولست أبالغ

أنك وحي

تواصل

بعد الرسول

ومن المسك أجنحة وفضاء

كأنني أعلو...

ويجذبني أن ترابك هيهات يُعلى عليه

وبعض الترابِ سماءً

تتيزُ العقولُ...

ليس ذا ذهباً ما أقبلُ...

بل حيثُ قبلُ جدك

من وجنتيك

وفاض حليب البتول...

لم يزل همماً للقتالِ

ترابك..

أسمع هولَ السيوفِ

ووهجَ ضماك ينيزُ الضريحَ

ويوشكُ قفلُ ضريحك

أن يتبلج عنك...

أراك بكل المرايا

على صهوةٍ من ضياءٍ

وتخرج منها

فأذهل أنك أكثر منا حياةً

ألست الحسينَ بنَ فاطمةَ وعليَ

لماذا الذهول؟...

قد تعلمت منك ثباتي

وقوة حزني وحيداً..

فكم كنت يوم الطفوف وحيداً

ولم يكُ أشمخ منك

وأنت تدوس عليك الخيول...

من بعيدٍ رأيتُ

ورأسك كان يُحزُّ

حريقَ الخيامِ

على النارِ أسبلت جفنيك

حلماً

بكى الله فيك بصمتٍ

وتم الكتابُ

فدمعك كان ختام النزول...

مُدُّ أَيْبَتَ

ببائعك الدهرُ ...

وارتابَ في نفسه الموتُ

مما يراك

بكل شهيدٍ

فأين تُرى جنَّةُ

لتوازن هذا مقامك

هل كنت تسعى إليها... حثيث

الخطى

أم تُرى جنَّة الله

كانت تريد إليك الوصول؟!!

واقفٌ وشجوني ببابك

ما شاغلي جنَّة الخُد

أو استجيرُ من النارِ

لكنني فاض قلبي بصوتك

تستمطرُ الله قطرة ماءٍ

تطيلُ وقوفك

ضد يزيدٍ

إلى الآن

لله مما بتاريخنا من مغولٍ

ومما به من ذرى لا تطالُ

وعنها انحذارُ السيولُ

إننا في زمانٍ يزيدٍ...

كثير الفروع

وفي كل فرعٍ لنا كربلاءٌ...

وكشف إحدى وعشرون عمرو بن عاصٍ ونصفُ

نعم ثم نصفُ

يفتش روث بني قنيقاعٍ

ويرضى قراد الحلولِ

إذا كان يرضاه يوماً

قرادُ الحلولِ...

يا إمام الشهادة!

عهدٌ على عاشقي كبرياء السماوات

في ناظريك...

نقاومُ

نعرفُ أن القتالَ مريراً

وأن التوازنَ صعبٌ

وأن حكوماتنا في ركابِ العدوِ

وأن ضعافِ النفوسِ

انتموا للذئابِ

وعاشت ذئابٌ من الطائفيةِ

تفتك بالناس...

ما أنت طائفةٌ

إنما أمةٌ للنهوضِ...

تواجه ما سوف يأتي...

إذ الشرُّ يعلن دولته بالطبولِ...

لست أبكي

فإنك تأبى بكاء الرجالِ

ولكنها ذرفتني أمام الضريح عيوني

يطافُ برأسك فوق الرماح...

ورأس فلسطين أيضاً يُطافُ به...

في بلاد العروبةِ

ياللمروءةِ

والعبقرية بالجبن...

أما العراقُ... فيُنسى لأن ضريحك

عاصمةُ الله فيه

وجودُ بنيه، أقلُّ من الجود والروح

جودٌ خجولٌ

وطني رغم كل الرزايا

يسلُّ على الموت كل صباحٍ

ويُغمد في الحزن كل مساء

وينهض ثانيةً والصباحاتُ بين يديه

بطاقاتُ عرسٍ

وتبقى الثريا، معلقةً فوقه

إسوةً بالثريات،  
فوق ضريحك...  
يا ربُّ نورُ بتلك الثريات وجهي...  
وبالطلع  
والرفقة الثابتين على الدرب  
عرضاً وطولُ  
ها أنا عرضةٌ للسهامِ  
إلتحاقاً بموقفك الفدَّ  
يومَ ترحلت... بين الرماحِ  
وأنت الذي بيدك عنانُ خيول الزمانِ  
فما وقفة العز يومٍ  
ولكن زمانٌ...  
وهذا العراقُ... وقد رجلته جيوش الحصارِ  
وحيداً يصول  
وكأن العروبةَ  
ليس ترى

كيف يحتزُّ رأسُ العراقِ

وكيف تقطَّعُ أوصالُهُ

ويطوفُ يزيدُ به في البلادِ

وواهٍ من الإنكسارِ المريرِ بعينِ الرجالِ...

يمدون أيديهم لزمانٍ لكم أكرموهُ

ولم ألقَ مثلَ العراقِ

كريمًا خجونُ

## 2- التعريف بالشاعر:

### - ولادته وبداياته

ولد "مظفر النواب" عام 1934 في الكرخ بالعاصمة العراقية بغداد، ولقد هاجرت عائلة جده أيام الحكم العثماني في العراق إلى الهند، حيث تولوا هناك حكم إحدى السلطات الهندية وبعدها عادوا إلى العراق بعد نفيهم، ترعرع مظفر النواب في عائلة أدبية ثرية تنتمي إلى البيت الهاشمي، وتعود الشرارة الأولى لموهبة "النواب" من إكماله لبيت شعر قدمه له مدرّسه في المدرسة الابتدائية وذلك باعتماده على القصائد والمختارات الأدبية التي كان يحفظها في منزله.

وفي المرحلة الثانوية أصبح مؤلفاً للقصائد وكانت قصائده تنشر في مجلات حائط المدرسة، وفيما بعد استطاع النّواب أن يشهر نفسه من خلال كتابته الشعر باللغة العربية الفصحى بالإضافة إلى اللغة العامية المتداولة في العراق، وأيضاً سعى إلى تعزيز سمعته من خلال انتقاد ومعارضة النظم السياسية بشكل عام والعراقية بشكل خاص وهذا الشيء أدّى إلى نفيه في معظم عقود حياته.

- إنجازات مظفر النواب ومسيرة حياته:

تخرج النواب من الجامعة وبدأ العمل في مؤسسات الدولة العراقية، فعمل كمفتش فني في وزارة التربية في بغداد، حينها حظي بفرصة مشجعة لإكمال وتعزيز مسيرته في كتابة الشعر حين أقيمت فعالية تحث الموظفين المهوبين على تعزيز موهبتهم في المؤسسات والمكاتب الحكومية.

بعدها بفترة اختفى "النواب" بعد ذلك عن الأنظار، وذهب بعدها إلى مدينة "الأهوار" جنوب العراق، واستقر أخيراً في دمشق وكرّس وقته بعد ذلك لتنظيم الشعر والتعمق فيه وتوسيع نطاق خبراته متبنياً قضية الأحداث السياسية التي أثرت به.

- أهم قصائده:

أصدر مظفر النواب أول مجموعة شعرية عام 1969 وهي "للريل وحمد" وأصدر بعدها "حجام البريس" في الشعر الشعبي، ثم تبعها ثلاث مجموعات بالفصحى وهي: "وتريات ليلية" و"أربع قصائد" و"المساورة أمام الباب الثاني".

تناولت قصائد النواب مواضيع عدة، حيث حمل بعضها قليلاً من تجربته الشخصية مع الحكم العراقي ومع الحزب الشيوعي في العراق ومع الأنظمة العربية بشكل عام، وحمل بعضها مواضيع عامة حول القضايا العربية، وقد تمحورت بعض قصائده على أشخاص محددين، وتناولت قصائد النواب الأخرى موضوع الجسد والمرأة والإنسان بشكل عام وعلاقته مع الله، وذكر في بعض قصائده فلسطين والعدوان على غزة.

- وفاته:

توفي في الشارقة بالإمارات في 20 ماي 2022 بعد صراع طويل مع المرض.

# فهرس المحتويات



فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
أ	مقدمة
الفصل الأول	
7	المبحث الأول
7	تعريف التناص
11	أنواع التناص
17	المبحث الثاني
17	تعريف النص
24	تعريف المتعاليات النصية
27	أقسام المتعاليات النصية
الفصل الثاني	
32	المبحث الأول
32	المتعاليات التاريخية في القصيدة
37	المتعاليات الدينية في القصيدة
43	المبحث الثاني
43	المقدمة الطللية
45	الأوزان والقوافي
47	الاستشراف بالمستقبل
50	خاتمة
53	قائمة المصادر والمراجع
58	ملحق

ملخص:

سعى الشاعر المعاصر إلى بناء قصيدته وفق عديد من الإحالات والمرجعيات وكذا نصوص أو أفكار أو رموز ثقافية أخرى داخل عمله الشعري، مما يخلق شبكة من العلاقات الدلالية التي تعمق المعنى، تماما كما فعل " مظفر النواب" في قصيدته "في الوقوف بين السموات ورأس الحسين" والتي تتداخل فيها عدة مستويات من التناص مما يمنحها بعدا تأويليا ثريا.

-الكلمات المفتاحية: التناص - المتعاليات النصية - القصيدة.

**Summary:**

The contemporary poet sought to construct his poem according to numerous references and references, as well as other texts, ideas, or cultural symbols within his poetic work, creating a network of semantic relationships that deepen the meaning, just as Muzaffar al-Nawab did in his poem "Standing Between the Heavens and the Head of Hussein," in which several levels of intertextuality overlap, giving it a rich interpretive dimension.

**Keywords:** intertextuality – textual transcendence – poem